ناسبت اهل طالع المريخ وكانت اكثر النفوس حظا منها الحيوانية او في
العشق ومحاسن الاغزال ولطف الشمائل ومدح اهل العلوم
والآداب ناسبت اهل الزهرة وعطارد او في الديانات والزهد
فالمشتري او في الكتابة والحساب وتدبير الملك فالقمر وعطارد
او في السلطنة وعلو الهمة فالشمس واكثر النفوس حظا من هذه
النفس الناطقة وقواها العاقلة والعاملة او تعلق بالمآكل
والمناكح والمطعم ونحو ذلك فاهل حضيض السفليات واولى
النفوس بها الطبيعية او بذكر الرياض والفراش والسياحة
واستنباط العلوم الدقيقة وطول الفكر فاهل زحل وعلى
هذا يجب على صاحب هذه الصناعة اذا اراد بها بسط قوم او
معرفة مرض او رفع تشاجر او دفع هم ان يتخير المناسب في
مجلسه فان اعجزه كثرة الجمع الذي من ذلك نسبا صالحة فان
عجز قصد مناسبة الرئيس الحاضر وطالع الوقت فانه يبلغ
الغرض ومتى وقع التسامح ولم يصب صاحبه غرض الطالب فآفاته
التي صنعت اما من حيث الآلة واللحن او الضارب او الطالع
او شغل قلب السامع بهم ثم الصوت هو الهواء الممتزج بين
قارع ومقروع فان تموج اكثر او صلبا يبس او اختلف الطرق
فسد ولم يصح والالحان تنزيل ذلك الصوت على النسب المخصوصة
والسماع الاصغاء لذلك اهـ ما قاله في النزهة وقد سئل
اسحق ابن ابراهيم الموصلي وهو خاتم القوم عن الالحان فقال هي
الاصوات ذوات النغم والايقاع المؤلفة على اعداد هندسية
وزعم قوم انها موضوعة على اعاريض وقولهم هذا قول من لم يدرك
الصناعة ثم قال واختلف فيمن وضعها فقيل بطليموس وقيل
غيره والصحيح انها قديمة موجودة في تعاليم الفلاسفة الاوائل
وانما الاشهر ان بطليموس اول من افرد لها كتابا وسماه كتاب
اللحون الثمانية ولها الغاب واوضاع معروفة وكان بطليموس
يقول الالحان اشرف المنطق واشرف النفوس ما كانت اليها

Cambridge Digital Library